ولبعد عهدهم عنا تظيناها بمعنى واحد » : قلنا لو راجع تعريف المترادف الذي سبقت الاشارة اليهِ لما اتى بهذا الرأي . فان العرب اطلقوا لفظة الترادف على توارد لفظين مفردين او اكثر على معنى واحد من جهة واحدة وذلك بحسب الوضع الاصلي لا بحسب العرف الاصطلاحي . وقد نقوا بهذا القيد الاخير كل الصفات التي تطلق على معاني متقاربة . فاين هذا التعريف من رأي صاحب الفرياق . وفضلاً عن ذلك ففي كتب متن اللغة شواهد لا تحصى تناقض هذا الرأي . فان المترادفات الحقيقيَّة المقتضبة تعدّ فيها بالالوف كما سنبين

اما الاسباب التي تأتّى عنها السواد الاعظم من المترادفات العربيَّة فهي الآتية :

اولاً ان اللغة العربيَّة كان يتكلّم بها في باديء امرها قبائل متفرقة في البادية . وكانت هذه القبائل لا تواصل بعضها بعضاً الاَّ ايام الحروب والغزوات سعياً وراء السلب والسبي . ولذلك لم تجمعها وحدة الفرض والعلاقات الاليَّة التي تربط اعضاء الهيئة الاجتماعيَّة في الحاضرة . ومن ثمَّ قد انفردت كل قبيلة بتسمية كثير من الاشياء باسماء غير معهودة عند القبائل الاخرى . ولما جمعت كتب متن اللغة في توالي الاعصار التقط الجامعون لها هذه الاسماء بواسطة النقل او من الكتب وادخلوها فيها مطلقين عليها اسم الترادف

الكافور

قال ابن سينا في قانونهِ " الكافور اصناف الفنصوري والرباحي ثم الازاد والاسفرك الازرق وهو المختلط بخشبهِ والمتصاعد عن خشبهِ وقد قال بعضهم ان شجرتهُ كبيرة تظلّل خلقاً وتألفهُ الغمورة فلا يوصل اليها الاَّ في مدة معلومة من السنة وهي سفحيَّة بحريَّة هذا على ما زعم بعضهم . وتنبت هذه الشجرة في نواحي الصين اما خشبهُ فقد رأيناهُ كثيرًا وهو خشب ابيض هشّ خفيفٌ جدًّا وربما اختنق في خلالهِ شيءٌ من اثر الكافور " وقال القزويني ان شجرة الكافور " هنديَّة يألفها السرصعها كافور يسيل من اسفل الشجرة " . وقال المسعودي ان الكافور ببلاد فنصور او جزيرة سرنديب واليها يضاف الكافور الفنصوري والمدة التي تكون كثيرة الصواعق والرجف والقذف والزلازل يكثر فيها الكافور واذا قلّ ذلك نقص وجودهُ . وقال اسحق ابن عمران الكافور يجلب من سفالة واعضهُ من هريج وفي الصين الصغرى وهو صمغ شجر يكون هناك لونهُ احمر ملمع وخشبهُ ابيض رخو يضرب الى السواد وانما يوجد في

اجواف قلب الخشب في خروق فيها متنة مع طولها فاولها الرباحي وهو المخلوق ولونهُ ملمع ثم يصعد هناك فيكون منهُ الكافور الابيض وانما سمّي رباحيًا لان اول من وقع عليهِ ملك يقال لهُ رباح واسم الموضع الذي يوجد فيهِ فنصور فسمّي الفنصوري وهو اجودهُ وارقهُ وابقاهُ واشدهُ بياضًا . ثم ذكر انواعًا اخرى وقال بعدها " وتصفّى هذه الكوافير بالتصعيد فيخرج منها كافور ابيض صنائح يشبهُ في شكلهِ صفائح الزجاج التي تصعّد فيها ويدعى المعمول "

هذه خلاصة ما قالهُ اشهر كتّاب العرب في الكافور وقد وقفنا الآن على وصف موجز لهُ بحسب ما تفصل امير كا في بلاد يابان الى دولتهِ وعلى كثير مما كتبهُ الاوربيون في هذا الموضوع فلخصنا منهُ ما يأتي

ان شجرة الكافور من نوع الغار وتوجد في ولاية طوسا وهيوغا وستسوما في جنوبي يابان وهناك حراج كبيرة خاصة بحكومة يابان ويستعمل خشبها لبناء السفن . والارض التي فيها شجرة الكافور هناك جبلية بعيدة عن البحر . ولا يعلم مقدار النفقة التي تنفق على استخراج الحلقي من خشبهِ ولكن الفلاحين الذين يستخرجونهُ فنراه على ما قيل ومتوسط ثمن البيكل (وهو نحو ١٣٣ رطلاً مصريًا) منهُ كان هذه السنة نحو ٣٦ ريالاً ومن زيتهِ خمسة ريالات وربع وبلغ مقدار الكافور الصادر من بلاد يابان سنة ١٨٨٩ نحو مليونين ونصف مليون كيلوغرام . وشجرة الكافور من الاشجار التي تنمو في الجبال والسهول والوهاد وتعمّر عمرًا طويلاً حتّى لقد يبلغ قطر بعضها اكثر من اثني عشرة قدمًا ويقال ان هناك اشجارًا قطر جزعها ثلاثون قدمًا فيكون محيطهُ نحو مئة قدم ويرتفع الجزع عشرين او ثلاثين قدمًا بغير ان يكون فيهِ غصن ثم تتفرع منهُ الاغصان في كل الجهات وتبقى اوراقها خضراء على مدار السنة . والاوراق صغيرة اهليلجية الشكل مسننة قليلاً لونها اخضر داكن وبزورهُ في عناقيد صغيرة شبيهة بعناقيد الكشمش شكلاً ولونًا . والخشب خفيف مندمج وتصنع منهُ السفن لحسن اندماجهِ والخزائن لان السوس لا يخرهُ

ولا يستخرج الكافور من الشجرة ما لم تقطع ولذلك يضطرّ الاهلون بحكم شريعة البلاد ان يزرعوا شجرة جديدة كلما قطعوا شجرة قديمة . اما استخراج الكافور فعلى هذهِ الصورة : تقطع الشجرة ويشقق خشبها قطعًا صغيرة ويوتى برجل كبير يملأ ماء ويوضع على نار خفيفة وفوقهُ اناء آخر من الخشب توضع فيهِ قطع خشب الكافور وفي قعرهِ ثقوب ليدخل البخار منها الى قطع الخشب ويغطى الاناء بغطاء محكم يمنع خروج البخار منهُ ويوصل بهِ انبوب من القنا الهندي متصل باناء آخر وهذا متصل باناء ثالث . والاناء الثالث طبقتان بينهما

حاجزٌ فيه ثقوب وفي العليا منها تبن فيتصعّد الكافور مع بخار الماء و يجري الى الاناء الثاني فيبرد بعض البخار ويقع ماء و يجري البعض الآخر مع بخار الكافور الى الاناء الثالث وهناك يبرد بقيّة بخار الماء والزيت الذي مع الكافور و ينزلان الى الطبقة السفلى من الاناء واما بخار الكافور فيجمد في الطبقة العليا على التبن بنورات صغيرة ثم ينزع التبن منه و يوضع في آنية خشبيّة يسع الاناء منها قنطارًا مصريًا وثلث قنطار . و يطفو الزيت على وجه الماء في الطبقة السفلى فينزع الماء من تحته و يستعمل للاضاءة

و ينتقى الكافور بتصعيده مرّة ثانية في آنية من الزجاج وذلك بأن يوضع في الآنية وتسدّ افواهها الاّ ثقوبًا صغيرة فيها وتحمى فيصعد البخار المائي اولاً من هذه الثقوب ثم يصعد الكافور ويجتمع في اعلى الآنية وتبقى الشوائب التي تمازجهُ في اسفلها ثم تكسر الآنية فيوجد الكافور في اعلاها قطعًا بيضاء تكاد تكون شفافة . ولم يكن الكافور معروفًا عند اليونان ولا عند الرومان وقد ادخلهُ الى اوربا العرب

و يوجد الكافور في نوع آخر من الشجر ينبت في بورنيو وصومطرة وهو في اجواف قلب الخشب كما قال ابن عمران ولهذا الكافور قيمة كبيرة عند اهالي الصين فيدفعون ثمنهُ خمسين ضعف الثمن الذي يدفعونهُ في الكافور العادي ولذلك قلما يبلغ اوربا واذا جرحت شجرتهُ بفأس سال منها سائل كافوري كما قال الفزويني

الحب الحديث

ملخصة من كتاب للعالم فنك بقلم جناب نسيم افندي برماري

(تابع ما قبلهُ)

العفة هي ام الغيرة وتقوم بان يقتصر كل من المحبين على الآخر دون سواهُ . وقد اختلفوا فيما اذا كان يمكن للانسان ان يشغف اكثر من مرة واحدة في حياتهِ وفيما اذا كان شغفهُ الاول اشد من الثاني . اما المسألة الاولى فتتوقف على العاشق واحوالهِ . روي عن جميل بثينة انهُ بقي يشبب بها عشرين سنة حتّى مات وهذا نادر واغلب الناس يشفون من داء الشغف في اقل من خمس سنوات بل قلما تجاوز مدة شغفهم سنتين اذا سافروا والهتهم المناظر الجديدة عن الافتكار بالماضي او اذا اخذوا في عمل يستغرق قواهم كلها . واغلب المصابين بداء الشغف لا يشفيهم منهُ الاّ شغف ثان ومن الحقق ان الانسان لا يمكنهُ ان يشغف بمحبيين في وقت واحد . اما